سكان العشوائيات

نفسنا نعيش بين «البنى آدمين»

لسه فيه ناس من هول الأيام موتى على قيد الحياة، أحياء بالاسم فقط بالنفس اللى خارج، وما حدش عارف هيدخل تانى ولا حتى إن دخل هيبقى معبى ايه غير الفقر..حياة مريرة يعيشها سكان العشوائيات، عفوا فكلمة «حياة» لا مجال لها بينهم، لأنهم فئة ميتة على قيد الحياة.

يعبرون عن أحلامهم بحرقة، فقرانين ومحرومين لكن ملعون كل من يستغل حوجتنا بشوية زيت وسكر، نفسنا نعيش زى البنى آدمين.

رائحة الصرف الصحى، هى الجيرة الحلوة التى يتعايش معها سكان العشوائيات، وأما البيوت التى يعيشون فيها، لم تكن بيوتا بالمعنى الدارج، بل هى جرد عشش، تجلب لهم كل أنواع الأمراض، يعيشون فى ظلام دامس وبرد قاس وقطرات مياه الأمطار تتسرب إليهم من فتحات الحوائط والشبابيك، تلك الشبابيك التى تفوح منها رائحة الفقر، وفى جولة «الأهرام العربى» لرصد حال هذه المناطق، لم يخطر ببالنا سوى سؤال واحد فقط، هو فيه ناس عايشين هنا؟

فعلا هناك من يعيشون فى هذه البيئة، بل يصل عددهم على مستوى الجمهورية ما يقرب عن بـ 6.2 مليون نسمة وفقا لدراسة أعدتها رئاسة مجلس الوزراء عام 2005، تستحوذ محافظة القاهرة علي ثلث سكان العشوائيات، حيث تصل إلى 36 % ..

فى غرفة واحدة تعيش سيدة عبدالخالق مع زوجها، الذي يعمل باليومية وأبناتها الأربعة وتعيش معها ايضا أم زوجها وأبوها كل ذلك بين أربعة جدران، وسقف من الصفيح والخشب بدون كهرباء أو مياه شرب نظيفة وبالطبع بلا صرف صحي، فهي تعيش علي «لمبة الجاز» وتشتري المياه في جالونات من المناطق المجاورة، أما الشوارع فقد تحولت إلي «بيارات» صرف صحي مكشوف وكل أمانيها فى الحياة شقة تعيش فيها عيشة آدمية.

أما عائلة الحاج عبدالعزيز أمين، فتتكون من 7 أسر يقيمون في طابق بالدور الأرضي في بيت صغير من الطوب اللبن المليء بالشروخ والآيل للسقوط منذ 35 عاما، فيعاني الحاج عبدالعزيز، من جلطة في ساقه اليمني جعلت ساقه مصابة بتورم شديد، بالإضافة إلي أنه مصاب بمرض الفلاريا ويعاني أيضا من شرخ في الشريان التاجي جعله عاجزا عن الحركة، وكل ذلك بسبب حياة القهر والأوبئة التي تملأ المكان، فبسبب عجزه عن الحركة وفقره لم يستطع دخول المستشفيات الحكومية مثل الحسين والسيد جلال، حيث يجبرونه علي شراء العلاج من الصيدليات الخارجية، فلا يوجد بها علاج بالمجان، فإنه يتمنى أن يحصل على شقة صغيرة من شقق مساكن سوزان مبارك، التي كان من المفترض أن تكون من حق كل أهالي الدويقة خصوصا بعدما أنشئت لهم بعد الحادث الأخير، ولكن الحقيقة أن الغلابة لم يحصلوا ولو علي شقة واحدة، كما أكد الحاج عبدالعزيز، وكل أهالي الدويقة من المحتاجين لأن الشقق حصل عليها من يسكنون علي حافة الجبل من ملاك المحلات والمنازل، ورئيس الحي السابق كان يقوم بتأجير الشقق أو إعطائها لأقاربه وأصدقائه.

حسين عبدالمقصود، يقول إن رئيس الحى السابق كان يقوم بسرقة الأثاث الموجود بالوحدات السكنية بالإضافة إلي سرقة المعونات التي كانت تأتي من الخارج، وأن من قاموا بتسلم شقق بالوحدات السكنية من غير المحتاجين جعلوهم يوقعون علي عقود مفروش رغم أنها خاوية، بالإضافة إلي أن سكان هذه الوحدات 75 بالمئة من غير سكان الدويقة ومن ضواحي القاهرة الأخري أو حتي محافظاتها.

أما تحت الجبل ووسط صخوره الآيلة للسقوط تعيش أسر في تعداد الأموات خصوصا أنه في أية لحظة يمكن أن تسقط عليهم صخرة لترديهم

نسكن فى حجرة متر فى متر والمسئولون يتعاملون معنا كالأموات

نتعرض للسرقة تحت تهديد السلاح ولا نشعر بالأمان

قتلي الإهمال، فتعيش داليا هي وأمها وأشقاؤها الأربعة داخل غرفة متر في متر، لا يوجد بها سوي سرير صغير، فتقول إن والدتها تتسول علي باب مسجد الحسين حيث لا يوجد لهم عائل بعد وفاة والدها حتي تستطيع دفع إيجار الغرفة 25 جنيها شهريا، بالإضافة إلي قوت يومهم، وتضيف أنهم لم يتم الاعتراف بهم برغم وجودهم بالمكان حتي لا يتم حصرهم، لكي يتسلموا شققا بالوحدات السكنية، مشيرة إلي أن قيام اللودر بهدم الجبل يسبب لهم الكثير من الأزمات، فيجعلهم يموتون من شدة الصوت، بالإضافة إلي إحداث تصدعات بالعشش، وكأنه زلزال شديد يرتعبون منه في عز الليل، متسائلة هي والمحيطون بها قائلين: (هما مستنيين إيه لحد ما يشيلونا ميتين علشان يرتاحوا من همنا؟

لم يسلم سكان العشوائيات من البلطجة، فيقول احمد محمود، إنه يقوم بإغلاق باب الغرفة علي زوجته وإخوته وأولاده حتي وإن كان ذاهبا لشراء الإفطار، وذلك بسبب تعرضه مرات عديدة للسرقة تحت تهديد السلاح، مشيرا إلي أن سوق المنشية مليء بالبلطجية حاملي الأسلحة البيضاء والنارية لترويع الأهالي وسرقتهم، إضافة إلي وجود العديد من الهاربين من السجون والمسجلين خطر، مما جعل تلك المنطقة شديدة الخطورة، ويقول أحمد إن هناك مصنع تدوير المخلفات يبعث لهم برائحة كريهة وأدخنة أدت إلى إصابة بعض الأطفال بالتهاب رئوي ونزلات حادة نتيجة هذا التلوث.

فى منطقة رملة بولاق والتى تعتبر من أكثر المناطق العشوائية بعد منطقة الدويقة يشكو السكان أنه منذ شيد ساويرس، أبراج النيل سيتى، وهو يريد أن يأخذ الأرض المجاورة له من سكانها دون أن يعطيهم حقهم فى أرضهم بل يريد أن يخسف السعر إلى أقل من ربع السعر الحقيقى، حيث إنه لا يقل سعر المتر الواحد عن 30 ألف جنيه، ولكنه يريد أن يعطيهم 3000 جنيه فى المتر، كما أنه قام بشراء أكثر من منزل واصبحت (خرابة) تأتى منها الثعابين لـ «تطقيطناه» وبيع منازلنا بأقل الأسعار.

كما يوجد صنبور مياه عمومي واحد يقوم الجميع باستعماله كما يقومون بتوصيل خرطوم فيه، لكى تصل المياه لمن لا يستطع السير إلى الصنبور وملء المياه، كما أن دورات المياه مشتركة بين السكان مع وجود طفح بمياه المجاري لعدم وجود صرف صحي، وهذا تسبب فى أمراض كثيرة للأطفال وأيضا للكبار.

يقول عاطف أحمد، عاجز لا يستطيع الحركة، ويعيش على معاش الضمان الاجتماعى الذى يبلغ 205 جنيهات ولدية ثلاث بنات ولا يستطيع تجهيزهنلقلة الماديات. فمنذ فترة وجيزة فوجئ ما يزيد على 15 من أصحاب المحال التجارية والورش فى منطقة الرملة بإنذارات من الحى تطالبهم بإخلاء محالهم تمهيدا لإزالتها لأنها مقامة على أرض ملك للدولة، والحى يطالبهم بغرامات تتراوح بين 40 و 50 الف جنيه لتسوية هذه المخالفات.

احمد رمضان، يقول إنهم ورثوا هذه الأرض من الأجداد ولديهم أوراق تثبت ذلك الكلام إلا أن من لهم نفوذ يريدون أن يخرجونا من المنطقة دون مقابل.

كما قام ساويرس بإرسال قوات أمن ملثمين إلى المنطقة وقاموا بإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع مما أصاب الأطفال باختناق وجعلهم يهربون خوفا على حياتهم. كما قاموا بإصابة عدد من الأشخاص بطلق نارى فى ساقهم مما جعلهم عاجزين لا يستطيعون الحركة دون عُكاز.

كما يعانى أهالى المنطقة من معاملة ضباط قسم بولاق حيث قاموا بتلفيق تهم لأكثر من شخص بغير حق، وذلك لكى يجبروهم على ترك المنطقة ويوافقوا على بيع نصيبهم بالمبلغ الضئيل، وليس ذلك فقط بل يقومون بالقبض على اى شاب لمجرد كونه يسكن فى رملة بولاق، وإذا تجرأ أى شاب للخروج من هذه المنطقة قام الأمن بالقبض عليه، وإذا وجدوا أياً منهم يعمل فى أحد الأعمال قاموا أيضا بالقبض عليه. كما قام كثير من الشباب بهجرة أهله والابتعاد عن المنطقة تماما كى لا يتم القبض عليه بدون سبب.

يقول ياسر كامل، إن قوات الأمن أثناء اقتحامهم المنطقة قاموا بتكسير وتخريب كل شىء كما قاموا بإهانتة حيث وضعوا حذاءهم على رأسه وعندما حاول أبناؤه الدفاع عنه قاموا بضربهم كما قاموا بكسر ساق الأب مما جعله عاجزا عن عمله، حيث إنه كان يعمل سائقا، والآن هو جليس المنزل لا يستطيع الحركة مما جعل ابنه الذى يبلغ من العمر أحد عشر عاما يعمل فى ورشة حدادة لكى يقوم بالإنفاق على أهله. وعند لجوء أى شخص من رملة بولاق للمستشفى يرفض استقباله ظنا أنه من البلطجية. هذه مأساة أهالى رملة بولاق، الذين لا يريدون سوى العيش في حياة هادئة بعيدة عن أمن رملة بولاق ورجل الأعمال الشهير صاحب أبراج النيل سيتى.

الدكتور محمد عبد الباقي، استشارى التصميم والتخطيط العمراني بجامعة عين شمس، ورئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، يرى أن الدولة لم تحاول الحد من انتشار العشوائيات، فما تقوم به الدولة هو الارتقاء بالمناطق العشوائية، ولكنها لا تعمل على الحد من انتشارها، وللحد من ظهور عشوائيات أخرى يجب أن تتخذ الدولة عدة مسارات: المسار الأول هو حسن إدارة وتنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من توفير عوامل الجذب والتحفيز للاستيطان البشرى، وأن تكون هناك فرص عمل وخدمات منافسة لما هو موجود فى العمران القائم.

أما المسار الثانى فهو توفير أراض لحل أزمة اللجوء للعشوائيات، مثل توزيع المناطق العشوائية المتاخمة للأراضى الصحراوية بأسعار رمزية وتكون الأولوية لسكان العشوائيات وذلك بعد أن يتم تخطيط تلك الأراضي بشكل جيد.

أما المسار الثالث، فيتمثل فى أن تتيح الحكومة للمجتمع المدني الفرصة الكاملة فى تخطيط وتنمية مناطق لذوى الدخل المحدود والمتوسط، وأن تتيح الدولة أراضى صحراوية للمجتمع المدنى بسعر رمزى ليستقطب المناطق العشوائية ويعمل على

أهم أحداث

أحداث المقطم

اشتباكات دامية وقعت فى 22 مارس أمام المقر العام لجماعة الإخوان المسلمين بمنطقة المقطم نتيجة نشوب معارك بين متظاهرين وأفراد من جماعة الإخوان المسلمين

2012

22 مارس

فيما عرف بجمعة رد الكرامة، للتنديد بالاعتداءات على الصحفيين والنشطاء، فيما أدان السفير علاء الحديدى المتحدث الرسمى باسم مجلس الوزراء أعمال العنف.

تنميتها مع أهمية الارتقاء بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية قبل العمرانية، فالعشوائيات فى الدول الخارجية كتونس والأردن وغيرها مناطق مميزة ومهذبة وأفضل بكثير مما فى مصر، لأن مستواهم الثقافى مرتفع، فالمجتمع المدنى هو الأقدر من الدولة على التعامل المباشر مع المجتمع والارتقاء به اقتصاديا واجتماعيا ثم عمرانيا.

كما أننى أرى أن دم مشكلة العشوائيات مهدر بين العشوائيات والمحافظات ممثلة فى أجهزة الحكم المحلى ووزارة الإسكان: ولا توجد رؤية واضحة ومشتركة بينهما ولا توجد قاعدة بيانات موحدة بينهم، فلابد من التضافر بين الثلاث جهات، وأن يقوموا بالدعوة لمؤتمر عام يحضره الاستشاريون المتخصصون فى مجال إسكان العشوائيات وما يمثلهم فى مصر بهدف الاستماع لهم وليس بهدف تملية نشاط عليهم، لأننا فى العشرين سنة الماضية كأساتذة تخطيط واستشاريين نعمل برؤية دولة وليس برؤيتنا، بمعنى ، أنه تملى علينا آراء سياسية. فعلى سبيل المثال لقد وكل إلي المخطط الإستراتيجى لمدينة أسيوط منذ سنوات، وعندما قمت بعمل توسعات مشروع مدينة أسيوط على هضبة أسيوط الغربية، فوجئت بأن محافظ أسيوط الأسبق يرفض الهضبة ويأمر بأن تقام المدينة على 500 فدان من أجود الأراضى الزراعية الخصبة، فقمت بتقديم شكوى ضده لوزير الإسكان آنذاك وهو إبراهيم سليمان، فرد علي قائلا: « اسمع كلام المحافظ ونفذه » ولو رفضت العمل ساعتها لجاوا لاستشارى غيرى ليستكمل المشروع: فقمت بتنفيذه على الأرض الزراعية وتم تبوير 500 فدان من أراضى الدولة. وأيضا فى هذا المشروع لقد عرض علي مبلغ ربع مليون جنيه، كرشوة حتى أدخل أرض أحد المزارعين الكبار فى المنطقة داخل الكردون حتى تصبح أرضه بالملايين ورفضت.

الدكتور أسامة عقيل، أستاذ الطرق والتخطيط والمرور بكلية الهندسة جامعة عين شمس، وأحد الخبراء العالميين الذى قام بتصميم وتخطيط أكثر من تسعين مشروعا من أكبر المشروعات في مصر، دون مقابل، يري أن حلول مشكلة العشوائيات تتمحور فى عدة مسارات، أولها منع إقامة عشوائيات جديدة بالقاهرة وهذا بدوره يتطلب البحث عن منبع نشأتها أولا، ثم نقوم بتجفيف هذه المنابع نهائيا والأساليب التى نتبعها الحكومات فى حلول المشكلة كلها خاطئة، لأنها تزيد من العشوائيات مثل توفير أماكن جديدة لسكان العشوائيات ونقلهم إليها، فيحل مكانهم آخرون فى أماكنهم العشوائية قادمون من الصعيد الى المدينة نتيجة الهجرة، كما أن البعض من سكان العشوائيات يقوم باستلام مكانه الجديد الذى وفرته له الحكومة، ثم يقوم ببيعه والعودة إلى سكنه بالمنطقة العشوائية التى تعود عليها، وبها مصادر دخله ورزقه، ومنهم من يرفض الانتقال من المكان العشوائى أصلا.

وقال عقيل: لابد أن تقوم الحكومات بوقف الهجرة من الريف للقاهرة أولا لمنع توسع العشوائيات حتى تستطيع أن تبدأ فى حل المشكلة بعدم تركيز فرص العمل كلها فى القاهرة.

ولابد من منع إقامة أية عشوائيات جديدة فى أى منطقة مهما كانت الظروف وألا تعوض الحكومة ساكن العشوائيات، ثم تعطى له بديلا آخر، لأن سكان العشوائيات عند استلامهم سكنهم بالمنطقة الجديدة يحولونها لمنطقة عشوائية جديدة يخلق فيها حياة العشوائيات نظرا لافتقار هذه المناطق الجديدة لأية خدمات طبية أو صحية أو تعليمية، وبالتالى ستصبح منطقة عشوائية. وعلى الحكومات تشديد القانون على بناء أية مناطق عشوائية فلابد من هدمها فورا.

ويقول اللواء محمد أمن، نائب محافظ القاهرة، إن المحافظة ستقوم خلال بداية العام الجديد بالبدء فى بناء أربعة آلاف وحدة سكنية على مساحة 40 فدانا فى منطقة المقطم لتعويض ساكنى عشوائيات الدويقة، وهذه الوحدات ستحل جزءا كبيرا من أزمة منطقة الدويقة، كما أنه تم الانتهاء من بناء آلاف الوحدات السكنية بمدينة السادس من أكتوبر ومدينة النهضة، وسيتم توزيع الوحدات السكنية على ساكنى العشوائيات فى عدة مناطق بالقاهرة، كما أن هناك تخطيطا شاملا أيضا لمنطقة منشية ناصر بعد أن يتم إخلاؤها من السكان الذين سيتم تسكينهم فى الوحدات الجديدة التى سيتم بناؤها، فالمبنى الذى يتم إخلاؤه يتم هدمه وإقامة مبنى جديد عليه بعدما ثبت لنا بالتجربة أنهم لا يستطيعون أن يعيشوا إلا فى مناطقهم التى تربوا فيها، كما أن من استلم الوحدات الجديدة باعوها وعادوا إلى نفس أماكنهم العشوائية

>> عاش معهم : وليد سلام

كاريكاتير

ريشة ـ أنس الديب

ريشة ـ إياد شنتيوى

نكتة سياسية

>> مرة شيخ اتمسك فى امن الدولة وسابوه، وضطوه تحت المراتبة، أول يوم لقوه ماشى فى شارع الهرم، راحوا مكلمين الريس وقالولوه: الشيخ تاب يا ريس، تانى يوم لقوه فى كباريه قالوا: الشيخ تاب وناب يا ريس، تالت يوم لقوه فى الأتوبيس بيسرق واحد قالوا: الشيخ تاب وناب وبقى من الضرب الوطنى يا ريس.

>> مع غلاء الأسعار .. بقى الواحد يروح السرقة بعمل « ديك » ويرجع.